



«لا يسعني إلا أن أتذكر هؤلاء الذين إذا ما أرادوا شراً بأحد، فإنهم يشوهونه أولاً، ثم يحولونه إلى وحش تجب محاربته».

(جوته: الشعر والحقيقة، جزء ١٦، صفحة ١)

١ -

لقد ذكرت سابقاً أن الذاكرة الجمعية للبشر ظاهرة ثابتة، لكن هناك ظاهرة أخرى أحب أن أشير إليها، وهي القدرة على نسيان الذكريات غير السعيدة، أو تناسيها. وهذه القدرة من الأسباب التي تبعث على سعادة البشر؛ ولذلك فإنني أعتقد أنه من المنطقي أن يضع المسلمون ثقتهم في هذه الآلية، أي النسيان، وأن يعتقدوا أن الأوروبيين سيتعاملون يوماً ما مع الإسلام بلا روااسب، ويمنحونه فرصة ثانية. ويبدو من الوهلة الأولى الآن، أن الجور العام مهياً لمثل هذا الموقف بفضل هذا التنوع المقبول ونزعة ما بعد الحداثة وقبولها لكل ما هو هامشي ومختلف، حتى غدا العالم وكأنه سوپر ماركت لمختلف الديانات والاتجاهات مع نزعة تسامح بلا حدود.

ظهرت مذاهب تعتمد على حكيمة يؤدى الطقوس ويقود الجماعة - قد تكون مرتبطة بتعاطي المخدرات - مع حكماء على نمط حكماء أواسط آسيا، وأصبحت موضة يجرى وراءها الكثيرون في الغرب، خاصة منذ كارلوس كاستاندا. ولا يثير إعلان نجم سينائي، مثل ريتشارد جير، اعتناقه البوذية أدنى تساؤل أو اندهاش. أما إذا ما أعلنت مجموعة من الكاهنات الألمانيات أنها في طريقها إلى الأناضول لخدمة المجتمع، فلا ينالن سوى الضحكات المستهزئة.

ويمكن للمرء اليوم أن يعلن بلا خوف أو استحياء، أنه من أتباع الماركسية الجديدة، أو أنه ملحد أو متصوف بلا دين، دون أن يخشى أى نقد أو أن ينيذه المجتمع.

أما ما يحوز على الرضا والإعجاب بحق، فهي العادات والطقوس اليهودية، حتى وإن تماثلت، بل وتطابقت تماماً مع شعائر المسلمين، لكنها عندما تصدر عن المسلمين، توصف بأنها غريبة وشاذة، مبهمة وأقرب ما تكون إلى جهل العصور الوسطى، بل إنها مخالفة للدستور.

ولنذكر - على سبيل المثال لا الحصر - ملابس المتشدددين اليهود، والفصل بين الجنسين، ومبادئ وقواعد الطعام الصارمة، والذبائح وفق شريعتهم، والتشدد في جميع التكاليف الدينية الأخرى، حتى يظن المرء أن الغرب أصبح يطبق فعلاً مبدأ التسامح الذي دعا إليه الملك فريدريك الثاني، ملك بروسيا: «ليمارس كل امرئ دينه وفق طريقته». ولكن تغيير الصورة تماماً عندما يرتبط الأمر بالإسلام، ففي الحال يتضاءل هامش التسامح إن لم يختف تماماً. فاللحية التي تدل على التقديمية عند جيغاراء، تكون دليل رجعية عند المسلم. أما غطاء الرأس الذي تتحلى به العذراء في الأيقونات وفي صورها ويثير مشاعر إيجابية، فإنه يتحول إلى نقيض سلبي تماماً، إذا ما ارتدته مسلمة. كذلك يصير نحر الذبائح وفق الشريعة الإسلامية، مخالفاً تماماً لما تنص عليه قوانين حماية الحيوان.

ولذلك فقد توصل البريطاني رونيمد ترست في دراسته التي نشرت عام ١٩٩٧، إلى النتيجة التالية: «فوبيا الإسلام هي الرعب والخوف منه وكرهه، ولقد عاشت هذه الفوبيا لمدة قرون عديدة في البلاد الغربية، ولكنها أخذت في السنوات العشرين الماضية شكلاً أكثر علانية وأكثر تشدداً وتطرفاً وخطورة، حتى أصبحت فوبيا الإسلام مكوناً أساسياً في كل وسائل الإعلام، تسود في جميع مجالات ومستويات المجتمع المختلفة».

وتتحمل وسائل الإعلام القدر الأكبر من المسؤولية، ليس فقط في أن يكون الإسلام أكثر الديانات المرفوضة والمستنكرة، بل أيضاً أن يظل كذلك.

ومما لا يدع مجالاً للشك، أن عدم التسامح المستمر إزاء كل ما هو إسلامي، وبالتالي الإبقاء على كل ما هو سلبي في الذاكرة الجمعية تجاه الإسلام، ما هو إلا عمل من أعمال وسائل الإعلام^(١). ولقد أعلنها أكبر أحمد دون موارد: «لم يتلق المسلمون تهديداً على مر تاريخهم مثل وسائل الإعلام الغربية، ولا يستطيع المسلمون تحقيق الفوز في لعبة الإعلام هذه»^(٢).

- ٢ -

ينال كل شعب وسائل الإعلام التي يستحقها. وهناك دائماً صحفيون سيئون بالإضافة

(١) بحكم وظيفتي السابقة كمدير لإدارة المعلومات التابعة لحلف الناتو، والتي شغلتها في الفترة ما بين (١٩٨٣ - ١٩٨٧)، أعتقد أنني أملك نظرة واقعية للإمكانيات المختلفة في العمل الإعلامي وما تستطيع أن تقوم به وسائل الإعلام.

(٢) أكبر أحمد (١٩٩٢) ص ٢٢٣.

- طبعًا - إلى المتنازعين منهم. ولا نستطيع في الوقت نفسه أن ننكر أن العمل في مجال الإعلام يجذب الكثيرين ممن يمثلون اتجاهات لا دينية، ويعبرون كذلك عن رؤى غير دينية، كما أن وسائل الإعلام تمارس - حتى في مجال الدين - عملًا سياسيًا. ولقد أثبت پيتر كريفت إحصائيًا، وجود هوة سحيقة وتباعد شديد بين المعتقدات الدينية للشعب ومثيلتها عند ممثلي وسائل الإعلام والعاملين بها. وإذا كان هذا الإحصاء قد أجرى في الولايات المتحدة، فإنني أعتقد بوجود تشابه بينه وبين الوضع في أوروبا، ووفقًا لهذه الإحصائية، فإن ٩٠٪ من الأمريكيين يعتقدون أن الخيانة الزوجية أمر سيئ، بينما يشاركهم ٥٠٪ فقط من ممثلي الإعلام هذا الرأي. وبينما يذهب ٥٠٪ من الأمريكيين بشكل منتظم إلى الكنيسة، لا يفعل ذلك سوى ٩٪ من الصحفيين. يتحفظ حوالي ٧٢٪ من المواطنين الأمريكيين على الإجهاض، بينما ٣٪ فقط من ممثلي وسائل الإعلام لهم تحفظات على هذا الأمر^(٣).

إنها حقًا لدائرة مغلقة. فممثلو وسائل الإعلام والعاملون بها، مثلهم مثل كل الناس في الغرب، ضحية للصورة المشوهة للإسلام التي توارثوها عبر أجيال وقرون عدة. هذا من ناحية، أما من الناحية الأخرى، فإنهم هم أنفسهم، أي العاملين في مجال الإعلام، يرسخون هذه الصورة المشوهة في وجدان وأذهان الناس، بل يزيدها سوءًا.

هناك انطباع قوى بأن وسائل الإعلام تصور الإسلام وتتعامل معه على أنه أيديولوجية أكثر من كونه دينًا وعقيدة. وهناك مثل واضح على ذلك وهو الملحق الخاص الذي أصدرته مجلة «Der Spiegel» في عددها الصادر في يناير عام ١٩٩٨ بعنوان «الإسلام اللغز». ولقد حمل غلافه صورة امرأة مسلمة حواجبتها على هيئة سيوف تتوسط شعار علم السعودية. أما في الموسوعة المرفقة عن «الإسلام من الألف إلى الياء»، فلم تظهر كلمة «الله»، ولم يظهر اسم «محمد»، أما «مكة» فقد صورها شخص يبدو أنه لم يزرها مطلقًا.

أما الانطباع الثاني من خلال وسائل الإعلام عن الإسلام، فهو أنه دين عدواني وتوسعي، أي «دين حرب» ماكس فيبر، ينجح إلى التعصب والعنف والإرهاب. أما الأصوات العاقلة التي تعارض مثل هذا الاتجاه، فهي قليلة جدًا. ولذلك أسوق هنا مقولة پيتر فريش رئيس المجلس الاتحادي لحماية الدستور، من حوار أجرته معه «Der Spiegel» ونشرته عام ١٩٩٧، تحت عنوان «تسويغ للقتل»: «سيغدو الإسلام في القرن المقبل خطرًا داهيًا». فالتطوعون الأفغان

(٣) كريفت (١٩٩٢) ص ٦٢ - ٦٧.

في آخر الأمر «مدرّبون على القتل». ولم يبد فريش أى تحفظ عند رده على مطالبة المسلمين له في مقاطعة هسن «بحذف كلّ ما يسيء إلى الإسلام وكلّ المواقف المعادية له من المقررات المدرسية». فقال: لا يمكن أن نقبل بكل ما تطالب به أى أقلية تحت مسمى التسامح^(٤).

وسارت على نفس الدرب قناة التلفزيون الخاصة «RTL» يوم ١٨ من سبتمبر عام ١٩٩٤، عندما أذاعت برنامجاً بعنوان «الإرهاب باسم الله»، حذرت فيه من مد أصولى إسلامى عالمى. (وبذلك أمكن للإعلان أن ينقل الخوف من خطر شيوعى قائم حقيقة تحت ظل علم أحمر، إلى خطر وهمى يظلمه علم أخضر). ولكن إذا كان هذا هو الحال مع قناة خاصة، فإن القنوات العامة لا تقل عنها عنفاً في تعاملها مع الإسلام. ادعى تليفزيون «ARD» يوم ١٥ سبتمبر عام ١٩٩٤، أن المسلمين في جنوبى السودان يشنون ضد الانفصاليين في الجنوب «حرباً مقدسة في سبيل الله»، كما أصابت إذاعة بافاريا مستمعيها بالذهول عندما ادعت - بلا أدنى إثبات - في نوفمبر عام ١٩٩٧، أن حمل السلاح جزء ومكون أساسى من هوية المسلم.

تدعم وسائل الإعلام الانطباع السائد بأن الإسلام دين عفى عليه الزمن بلا أدنى بادرة أمل في إصلاحه أو تنويره، وبذلك لا يزال قابلاً في ظلمات العصور الوسطى^(٥)، والنمط السائد لتحقيق هذا الانطباع وتقويته هو إبراز اختلافات الإسلام، خاصة إذا ما قورنت بالنموذج الغربى فيما يخص الجانب الشخصى للإنسان (الوعى الفردى، المواطنة، المجتمع المدنى والعقلانية)^(٦). ولقد عبر هذا الموقف الفكرى عن نفسه عندما ادعى بسام طيبي عام ١٩٩٧ أن الإسلام بمفهومه التقليدى لا يفرد مكاناً لحقوق الإنسان، كما أنه من المحال أن يتفق الإسلام وحرية الرأى^(٧). فهل يندش المرء - إذا - أن تطلعه مجلة دى زاييت في عددها الصادر بتاريخ ٢٦ من مايو عام ١٩٩٥، بحكاية ساخرة ومهينة للدين. يقول الكاتب على لسان أحد الساخرين معرّفاً الإسلام: «لم يكن عند محمد ثلاثة، كان يقضى حاجته أمام النساء، وكان يسكر بعد تناول كويين من البيرة. هذا هو الإسلام كله». نشر هذا في «ركن بو - Pooh's Corner» لبيعث على الضحك، ولكن شر البلية ما يضحك.

(٤) فريش، دير شبيجل، العدد ٣٦، سبتمبر ١٩٩٧، ص ٥٨ - ٦٠.

(٥) Salvatore ص ٧٣ Woods (تحتوى على ٢٨ رسماً كاريكاتيرياً يسيء إلى الإسلام نقلاً عن وسائل الإعلام الأمريكية).

(٦) Kreeft ص ٦٧، Sid (١٩٦٨، ١٩٨١، ١٩٩٣).

(٧) طيبي، Der Spiegel رقم ٣ يناير عام ١٩٩٤ ص ١٧٠ - ١٧٢.

وتبلغ الادعاءات ذروتها بإلحاح وسائل الإعلام على ذكر الإسلام مصحوباً دائماً بصفات مثل «الاستبداد الشرقي»، وذكر الوحشية في قطع الأيدي، قمع النساء المخالفات لحقوق الإنسان، وتمسكه بأخلاقيات بالية عفى عليها الزمن مثل العفة قبل الزواج، وموقفه من العلاقات خارج الزواج، والخيانة الزوجية، والإجهاض والشذوذ الجنسي. وموقف الإسلام الرجعي من كل ما سبق ذكره يخالف موقف الغرب تماماً، وبشكل جوهري وعملي، وهو موقف غريب تماماً لا يستسيغه الغرب.

ولم تستطع دراسة أجراها المعهد الشرقي في ألمانيا عام ١٩٩٧ بتكليف من وزارة الداخلية الألمانية أن تنجو من هذه الفكرة الأساسية عن الإسلام. فبناءً على تحليل مقدم من إرجمارد بين استطاع كاتب الدراسة نيلز فايندت - ريجرز أن يقترب من المسلمين في ألمانيا مثلما كان علماء الأنثروبولوجيا في القرن التاسع عشر يقتربون من السكان الأصليين في إفريقيا الذين يتسمون بالكثير من الغرابة والخطورة^(٨).

ولقد ظهرت وجهة النظر هذه في خطاب بعثه قارئ باسم د. پول إسر إلى جريدة فرانكفورتر ألجماينه بتاريخ ٢٨ مايو عام ١٩٩٧. لقد ذكر هذا القارئ عدم تسامح الإسلاميين و«موقفهم البدائي من الفن والعلم، وكذلك نظامهم الاجتماعي المستبد الأبوي وغير الديمقراطي بالمرّة». وأرجع السبب في كلّ ذلك إلى القرآن. فالقرآن نص تقليدي مرتبط بالإقطاع، بل هو نص من العصور الحجرية، نص يحتوي على تفسيرات «أثرية وطفولية» للعالم. وباختصار، الإسلام «عودة إلى البربرية والوحشية».

ومن المؤسف أن تحريض الناس وتأليبهم على الإسلام بهذا الشكل ينسف كافة الفرص لإعادة ميلاد علاقة طبيعية بين الغرب والشرق؛ حيث إن الآراء التي أشرنا إليها تقرأ في العالم الإسلامي، أي أنها تقاوم فيه بناء جسور من الثقة المطلوبة لإقامة علاقة إيجابية بين الغرب والإسلام.

ويزيد الأمر سوءاً البطالة المنتشرة في أجزاء متعددة في أوروبا الغربية؛ لأنه في ظل هذه الظروف، يمكن أن يتحول القلق الاجتماعي المرتبط بالبطالة إلى عنف، فالأجانب الذين يتنازعون أبناء البلد في فرص العمل ليسوا أجانب فحسب بل ومسلمين، مثل الأتراك في ألمانيا،

(٨) Irmgard Pinn: المنظمة الإسلامية في ألمانيا (مبادرات) جمعية علماء الاجتماع والعلوم الاجتماعية Newsletter Ur.2 المسلمون، كولونيا ١٩٩٧، ص ١١ - ١٢.

والباكستانيين والهنود في إنجلترا، والمغاربة في فرنسا. يعتقد الكثير من المسلمين أن الصراع في البوسنة كان بالتأكيد سيأخذ مسارًا آخر لو لم تكن قوى غربية مؤثرة واقعة تحت تأثير فوبيا الإسلام والخوف منه. لقد أدلى ٩٩٪ من البوسنيين بأصواتهم في استفتاء لصالح استقلالهم عن بقية يوغوسلافيا. لقد اعترف أعضاء الاتحاد الأوروبي في ٢٩ من فبراير عام ١٩٩٢ بالبوسنة دولة مستقلة. وبالرغم من اعترافهم هذا، فلم يتدخل الاتحاد الأوروبي حتى ٣٠ من أغسطس عام ١٩٩٥، أى تاريخ بدء هجمات حلف شمال الأطلسي في الصراع الدائر في البوسنة، هذا الصراع الذى استمر لمدة ٣ سنوات بكل ما عرف عنه من فظائع وجرائم الصرب من قتل واغتصاب وأعمال سلب ونهب. استغرق الأمر من العالم ٣ سنوات؛ ليضعوا نهاية لعملية التطهير العرقي التى قام بها الصرب في البوسنة.

ارتبط فشل الغرب في البوسنة في أذهان المسلمين بأن الضحايا في هذا الصراع من المسلمين، بالرغم من أن الغرب كان ينكر على الدوام أن طبيعة هذا الصراع طبيعة دينية، ولم ير الحرب الدائرة حربًا دينية، وأراد أن لا يتطرق إليه أدنى دليل في كونها كذلك.

تتناول وسائل الإعلام الصربية واليونانية - فقط دون غيرها - مذابح الصرب في البوسنة بوصفها حربًا صليبية ضد آخر مواقع الأتراك وجزرهم في وسط أوروبا.

واننى أتساءل، هل قرأ أحد من هؤلاء كتاب على عزت بيجوفيتش «الإسلام بين الشرق والغرب - Islam between East and West»، هذا الكتاب الذى برز من خلاله بيجوفيتش كأحد مفكرى الإسلام المعاصرين، ومن أكثرهم تسامحًا وانفتاحًا وإبداعًا.

هل يمكن أن يتخيل المرء أن الغرب ما كان ليتدخل منذ عام ١٩٩٢ في البوسنة - ويتدخل بقبضة حديدية - لو كان الصرب هم المسلمين وأذاقوا البوسنيين الكاثوليك ما أصاب البوسنيين المسلمين فعلاً؟ هل كان من الممكن أن يسمح الغرب بمجازر كالتى وقعت في سربرينيتشا وزيبيا؟ هل كان الغرب سينتظر في هذه الحالة حتى يتم قتل ٢٠٠ ألف بوسنى وطرد ٣ ملايين منهم؟ هل كان الغرب سيسكت على اغتصاب عشرات الآلاف وهدم ١٠٠ ألف مبنى بينها كنوز التراث المعمارى الإسلامى؟^(٩)

(٩) لقد قام أمير باسيك الحاصل على جائزة أغاخان للمعارة، والذي يعمل بمعهد الأبحاث للثقافة والتاريخ الإسلامى في إسطنبول في كتابه الفنى المدعم بالصور «العمارة الإسلامية في البوسنة والهرسك» الصادر في ١٩٩٤ عن (IRCICA) بإثبات - مستعينًا بالوثائق - أن الصرب والكروات قاموا في أثناء حرب البوسنة بهدم أو إتلاف حوالى ٣٤٩ أثرًا إسلاميًا من مجمل ٥٩١ أثرًا إسلاميًا حضاريًا في البوسنة والهرسك.

يذكرنا السلوك الغربى هذا بالفشل الذريع لكُلِّ من فينسيا وفرنسا والبابا عندما استنجد بهم قيصر بيزنطة أثناء محاصرة السلطان العثمانى محمد الفاتح للقسطنطينية عام ١٤٥٣. لقد امتلأت عقول القوى الغربية فى ذلك الوقت بأن من يطلبون المساعدة إنما هم من زنادقة المسيحيين الخارجين عن التعاليم المسيحية السليمة التى تقرها الكنيسة الغربية^(١٠).

ونحن نعلم اليوم أن المستقبل سيشهد أكثر من «بوسنه» أخرى، مثلما نرى فى الشيشان^(١١) وكوسوفا، وكيف يكون الأمر مختلفاً فى ظل تأثير وسائل الإعلام على عقول الناس ووجدانهم، وتأليبها على الإسلام؟!

- ٤ -

وفى ظل هذه الظروف، يكون من المستحيل أن نأمل فى معجزة تدفع وسائل الإعلام إلى تحول فى تناوئها للإسلام. ولكن لحسن الحظ، هناك بارقة أمل تلوح فى الأفق تتمثل فى عددٍ معتبر من علماء الإسلام الغربيين بمعلوماتهم الوفيرة عن هذا الدين وموقفهم الموضوعى منه، والخالى من الأحكام المسبقة.

ولن يوافق أى من علماء المسلمين الغربيين المحدثين على مقولة جوستاف فون جرونبيوم أن الحضارة الإسلامية لا تشترك فى أهم طموحات وتطلعات الحضارة الغربية. ويسح رينهارد هس كذلك ضد التيار السائد فى وسائل الإعلام الغربية، خاصة بمقاله الذى نشر فى دى فوخه بتاريخ ٢٣ من أبريل عام ١٩٩٧ والذى يُعدُّ فى قراءته ملخصاً لهذا الفصل. يصل هس إلى النتيجة التالية: لم تكن صورة الإسلام - منذ الحروب الصليبية - أسوأ مما هى عليه فى يومنا هذا، بالرغم من أن غالبية المسلمين تمارس دينها على أنه عقيدة سلام وتسامح. فالإسلام دين مُحَارِب أكثر منه دين مُحَارَب، وحضارة مُحَارَبَة أكثر منها حضارة مُحَارِبَة.

يستطيع المسلمون أن يأملوا فى تحسن لصورة الإسلام بشرط أن يكونوا على استعداد تام للاعتراف علانية ودون مواربة بأن العالم الإسلامى يساهم بنصيب وافر فى تشويه صورة الإسلام؛ لأن هذا العالم نفسه لا يسير على نهج الإسلام.

(١٠) انظر: «ستيفن رونسيان - Steven Runciman»: «احتلال القسطنطينية ١٤٥٣»، الطبعة ٤، ١٩٩٠: CH Beck.

(١١) انظر: محمد إقبال خان «مسلمو الشيشان». The Islamic Foundation: Markfield, U.K., 1990.

وإننى أُنْفِقُ مع مطالبة عميد المسلمين الألمان فى بون محمد أمان هو بوم، تلك المطالبة التى يوجهها دومًا إلى المسلمين، وهى ألا يقفوا فى الخطأ الشائع، وهو الولاء الأعمى للجماعة التى ينتمى إليها المرء. لا ينبغى للمسلمين أن يلمحوا بتغيير وينتظروا وقوعه، بل عليهم أن يقوموا هم بصناعة هذا التغيير.

تخضع وسائل الإعلام لقوانين وقواعد يمكن تعلمها، إذا كان الأمر متعلقًا بكتابة خطابات قراء مقبولة، أو تصميم ملصق جذاب، أو الإقبال على مواقع الإنترنت^(١٢) أو إنتاج برامج إذاعية وتلفزيونية جاهزة للبث.

ومن قواعد العمل المتبعة والمتعارف عليها فى الحقل الإعلامى: «الخبر السار ليس خبرًا»، أى أن قرصة الإسلام فى الإعلام مرتبطة بكل ما هو غريب ومثير. أما فى التلفزيون، فمن المعروف أن البرامج الرديئة تطرد البرامج الجيدة، كما كان الحال فى العصور الوسطى؛ حيث كانت العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة، ولذلك فلا جدوى من وجود قناة تلفزيونية إسلامية فى الغرب موجهة لجمهور من غير المسلمين، تبث الصلاة ومواعظ وتقارير عن الحج. فلا سبيل للنجاح فى مجال البث التلفزيونى دون عرى وعنف وإثارة.

إننى أرى أن إقامة «يوم للجامع المفتوح»، مثل الذى يقيمه المجلس المركزى للمسلمين فى ألمانيا يوم الثالث من أكتوبر من كل عام، لهى احتفالية مبشرة وواعدة.

فهذه الاحتفالية تبشر بإمكانية إزالة الكثير من التحفظات والمخاوف وسد ثغرات معرفية كثيرة، أكثر مما يمكن أن يقوم به إرسال تلفزيونى إسلامى.

فمن الأولى أن نتواجد داخل الصحافة والتلفزيون والإذاعة قبل أن ننشئ صحافة وتلفزيونًا وإذاعة إسلامية تمثلنا؛ فالممثل من داخلها أقوى.

ويتطلب هذا أن يتعلم عدد أكبر من المسلمين أن يكتبوا مقالات بدقة ومهارة أكثر، وأن يوثقوها بشكل جيد، وأن تجد هذه المقالات طريقها إلى الصحافة، وهى جاهزة للطباعة، مع الأخذ فى الحسبان أن الصحفيين مثلهم مثل كل الناس يفضلون أن يعملوا أقل.

(١٢) الإسلام على الإنترنت انظر: Blunt، وكذلك عمران على مسقطية: The Internet, IQRA, iv, Nr. 2, 2, San

Jose مارس ١٩٩٧ ص ٣٢.